

154373 - من السنة الإسراع بالجنائز

السؤال

بعض الناس عند تشييع الجنائز يسرعون بالجنائز بحيث لا يدركهم بعض الناس فهل هذا العمل مشروع أم لا ؟

الإجابة المفصلة

أولاً :

السنة الإسراع بالجنائز ؛ لما رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (أَسْرِعُوا بِالْجِنَائِزِ ، فَإِنَّ تَكَّ صَالِحَةٌ فَخَيْرٌ تُقَدِّمُونَهَا ، وَإِنْ يَكُّ سِوَى ذَلِكَ فَشَرٌّ تَضَعُونَهُ عَنْ رِقَابِكُمْ) البخاري (1315) ، ومسلم (944)

قال النووي رحمه الله : "اتفق العلماء على استحباب الإسراع بالجنائز ، إلا أن يخاف من الإسراع انفجار الميت .. ونحوه فيتأني... " انتهى من "شرح المذهب" (2/235) .

وقال ابن قدامة رحمه الله : "لا خلاف بين الأئمة رحمهم الله ، في استحباب الإسراع بالجنائز ، وبه ورد النص ، وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم: (أسرعوا بالجنائز..) متفق عليه" انتهى من "المغني" (2/174) . والمراد بالإسراع أن يكون فوق المشي المعتاد لا الركض بها وخضها ؛ لأن هذا قد يضر الميت ويشق على المتبعين من الضعفاء .

قال النووي رحمه الله : "والمراد بالإسراع فوق المشي المعتاد ، ودون الخبب ؛ لئلا ينقطع الضعفاء عن اتباع الجنائز ، فإن خيف عليه تغير أو انفجار أو انتفاخ زيد في الإسراع" انتهى من "شرح المذهب" (5/235) .

وقال البهوتي رحمه الله : "وسن الإسراع بالجنائز ؛ لحديث : (أسرعوا بالجنائز..) متفق عليه . ويكون الإسراع دون الخبب لأنه يمزحها ويؤذي حاملها ومتبعتها" انتهى من "دقائق أولي النهى" (1/369) . والخبب : هو الإسراع في المشي مع خطو فسيح .

وقال الشيخ ابن باز رحمه الله : "يسن الإسراع بالجنائز من غير مشقة.." انتهى من "مجموع الفتاوى" (13/180) .

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله : "قالوا : لا ينبغي الإسراع الذي يشق على المشيعين ، أو يخشى منه تمزق الميت ، أو خروج شيء من بطنه مع الحركة" انتهى من "مجموع فتاوى ابن عثيمين" (17/172) .

وقال الشيخ العباد في شرح "سنن أبي داود" : "...، فيسرع بها إلى المقبرة بحيث لا تكون هناك مضرة في ذلك على الحاملين لها ولا عليها ، هي ، كأن تسقط مثلاً إذا تعثر أحد منهم بسبب السرعة ، فتسقط الجنائز تبعاً لسقوطه ، وإنما تكون السرعة مناسبة ، فلا يكون هناك تباطؤ في المشي ، ولا يكون هناك إسراع شديد تترتب عليه مضرة على الجنائز أو على الحاملين لها " انتهى .

وقال الحافظ رحمه الله : "والحاصل أنه يستحب الإسراع ، لكن بحيث لا ينتهي إلى شدة يخاف معها حدوث مفسدة بالميت أو مشقة على الحامل أو المشيع لئلا ينافي المقصود من النظافة وإدخال المشقة على المسلم" انتهى من "فتح الباري" (3/184) .

والله أعلم